

روجيه غارودي

في آخر كتاب له

مشروع الأمل

ترجمة الدكتور سهيل أدريس

« اننا نعاني من العيش في عالم لا هدف له .. وما يسمّى سياسة النمو هو سياسة غايتها تشغيل الآلة ، حتى ولو كانت آلة بلا فائدة ، او ضارة او مميتة . ان هناك مبدأ واحدا غير معترف به : فكل ما هو تقنيا ممكن ، هو ضروري ومرغوب فيه : صنع قنابل ذرية ، السفر الى القمر ، تدمير المستقبل بالنفائات الاشعاعية النشاط في المولدات النووية .
نموّ لماذا ؟ نموّ لمن ؟

– لأرباح بعض الافراد بالتلاعب بالجميع وبتكليفهم .
ليس صحيحا ان النمو الاقتصادي يسمح بتجاوز الازمات : فهو يخلقها . انه يقود الى توزيع للسلطة والامتيازات يزداد تفاوتها .

وليس صحيحا كذلك ان بالامكان وقف النموّ في حين لا يملك مليارات البشر في « العالم الثالث » وملايين البشر في البلدان « الغنية » وسائل حياة انسانية حقا .

ليس الامر وقف النمو ، بل توجيهه لخدمة تفتح الانسان ، لا انحطاطه ...

« ان هذا الكتاب مشروع ، اي بدء عمل . وهو لا يزعم أنه يحمل وصفة معجزة لصنع مجتمع المستقبل . انه يدعو الى تأمل اساسي في مبادئ مجتمعنا نفسه ، وفي الاسباب التي من اجلها قادتنا هذه المبادئ الى طريق مسدود .. وهذا المشروع المضاد – مشروع الأمل – قابل للتحقيق . وهو يطمح في دعوة كل فريق وكل فرد الى اضافة اسهامه النقدي والمبدع في وضع مشروع جديد للحضارة وفي تحقيقه .. »